. @ 288 @

(^ كفروا بعذاب أليم (3) إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن ا يحب المتقين (4) فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم) * * * * أيضا . (^ إلا الذين عاهدتم من المشركين) وقع الاستثناء على قوم من بني ضمرة أمر ا رسوله أن يتم إليهم عهدهم إلى مدتهم ، وكان قد بقي من مدتهم تسعة أشهر ؛ والسبب في الإتمام : أنهم لم ينقضوا العهد ، وهذا معنى قوله تعالى : (^ ثم لم ينقصوكم شيئا) ، وقرأ عطاء بن يسار : ' ثم لم ينقضوكم شيئا ' بالضاد المعجمة . .

قوله تعالى : (^ ولم يظاهروا عليكم أحدا) ومعناه : ولم يعاونوا عليكم أحدا (^ فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن ا يحب المتقين) يعني : المتقين عن نقض العهد . وروى عن الحسن البصري - رحمه ا - أنه قال : المتقي : من يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس . .

قوله تعالى : (^ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) روي في التفاسير ' أن النبي أجل المشركين الذين كان بينهم وبين النبي عهد أربعة أشهر ، وأجل الذين لم يكن بين رسول ا وبينهم عهد باقي ذي الحجة والمحرم وهو خمسون ليلة ' فهذا معنى الآية . .

فإن قيل : قال تعالى : (^ فإذا انسلخ الأشهر الحرم) وما ذكرتم بعض الأشهر الحرم . .

قلنا : هذا القدر كان متصلا بما مضى ؛ فأطلق عليه اسم الجميع ، ومعناه : هو مضى المدة المعروفة التي تقع بعد انسلاخ الأشهر الحرم . .

قوله تعالى : (^ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) معناه معلوم . .

قوله (^ وخذوهم) ظاهر . أي : خذوهم أسرا ؛ والعرب تسمي الأسير أخيذا ، وفي المثل : أكذب من أخيذ . .

قوله تعالى : (^ واحصروهم) يعني : واحبسوهم ، يعني : حولوا بينهم وبين